الحور
وأهـل الثغور

الحمد لله خالق الجنان، ومنشئ الحور الحسان، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

فإن أهل الباطل اليوم يتفننون في زخرفة باطلهم السقيم، ويجتهدون في زحزحة أهل المنهج القويم.. فأحياناً بالشبهات، وأحياناً بالشهوات، وأحايين كثيرة بالكذب والترهات!

ومن باطلهم المتفشي هذه الأيام؛ الكلام في "الحور العين" لمزاً وهمزاً، تلميحاً وتصريحاً.. فأصدروا المسلسلات بهذا الاسم القرآني، وأنتجوا البرامج لتكذيب الخبر الرباني.. وأخفهم شراً من لم ينكر الحور، ولكنه أنكر على خطابهن من أهل الثغور!

لقد جاءت النصوص متظافرة في الكتاب والسنة في إثبات الحور العين وصفاتهن، ففي كتاب الله قوله تعالى: (كذلك وزوجناهم بحور عين) وقوله: (وحور عين * كأمثال اللؤلؤ المكنون) وقوله: (حور مقصورات في الخيام * فبأي آلاء ربكما تكذبان) وقوله: (إنا أنشأناهن إنشاء * فجعلناهن أبكارا * عربا أترابا) وقوله: (وكواعب أترابا)، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد **لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين** يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم)[متفق عليه] وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها ...) إلى أن قال: (ثم يدخل بيته **فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين** فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك قال فيقول ما أعطي أحد مثل ما أعطيت)[أخرجه مسلم]

وغيرها الكثير... وللشهيد من ذلك الحظ الوفير؛ عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن للشهيد عند الله ست خصال..) إلى أن قال: (**ويُزوج اثني وسبعين من الحور العين**..) [أخرجه أحمد وغيره] وقد بوب البخاري في **كتاب الجهاد** من صحيحه: "**باب الحور العين وصفتهن**".. وأطال الإمام ابن القيم رحمه الله النفس في نونيته في ذكر الحور العين وصفتهن وحسنهن..

فلا يُلام من جاهد في سبيل الله لأجل ما أعده الله له في الجنان، ولا يُعنف من بذل روحه رخيصة في سبيل الله لأجل ما أنشأه الله له من الحور الحسان.. ولا يخالف في هذا إلا صوفي متنسك، أو مخذل متهتك!

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله: "**المجاهد لطلب ثواب الله تعالى والنعيم المقيم مجاهد في سبيل الله** ويشهد له فعل الصحابي، وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض) فألقى التمرات التي في يده وقاتل حتى قتل. وظاهر هذا أنه قاتل لثواب الجنة.. **والشريعة كلها طافحة بأن الأعمال لأجل الجنة أعمال صحيحة غير معلولة،** لأن الله تعالى ذكر صفة الجنة وما أعد فيها للعاملين ترغيباً للناس في العمل، ومحال أن يرغبهم في العمل للثواب ويكون ذلك معلولاً مدخولاً، **إلا أن يُدعى أن غير هذا المقام أعلى منه، فهذا قد يسامح فيه،**[1] وأما أن يكون علة في العمل فلا".اهـ [إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام 248/4]

وقال الإمام ابن النحاس الدمياطي رحمه الله: "**ومنهم من يقصد بجهاده الجنة وثوابها، وكواعبها، وأترابها، والنجاة من النار وعقابها، وأليم عذابها، من غير تصور لغير ذلك، هذا هو الأغلب وجوداً**. وقد قال بعضهم: إن هذا القصد لا يكفي في نيل رتبة الشهادة، **والظاهر الصحيح أن هذا القصد كافٍ في نيلها وأن صاحبها من الفائزين بجنات النعيم**، وقد سألت عن هذه المسألة بعض مشايخنا في سنة خمس أو ست وتسعين وسبعمائة، فأجاب بما تقدم من الصحة. ومما يدل على ذلك ترغيب الله في الجنة لمن جاهد في سبيله.. والآيات في ذلك كثيرة، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حضّ على الجهاد ووعد عليه بالجنة..".اهـ [مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق 613/2-614]

وإننا نحسب الطليعة من إخواننا المجاهدين اليوم قد جمعوا بين النوايا الحسنة في الجهاد، ولم يكتفوا بهذه النية الحسنة؛ فهم يقصدون بجهادهم وجه الله سبحانه لاستحقاقه هذه العبادة وأمره بها وافتراضها على عباده،[2] ويحملهم على ذلك غيرة الإسلام، والحرص على إعلاء كلمة الله تعالى وإعزازها، وإذلال كلمة الكفر وأهلها.[3]

[1] قلت: وهذا الذي ندعيه نحن، والله تعالى أعلم.

[2] مشارع الأشواق 612/2.

[3] مشارع الأشواق 613/2.

فنحن نعلم أن الجهاد في سبيل الله لأجل الجنان والحور الحسان حسن، ولكننا نوقن أن الجهاد في سبيل الله لأجل رؤية الله أحسن.. قال الإمام ابن القيم رحمه الله : "**الشوق إلى مجرد الأكل والشرب والحور العين في الجنة ناقص جداً بالنسبة إلى شوق المحبين لله تعالى، بل لا نسبة له إليه البتة**". اهـ [4]

عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب **فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل**)[أخرجه مسلم]

وجاء في [روضة المحبين، ص 438] للإمام ابن القيم رحمه الله: أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: (قل لشُبَّان بني إسرائيل: لِمَ تشغلون نفوسكم بغيري؟! ما هذا الجفاء؟!.. ولو يعلم المدبْرِون عنِّي كيف انتظاري لهم ورفقي بهم ومحبتي لترك معاصيهم لماتوا شوقاً إليَّ وانقطعت أوصالهم من محبتي!.. **هذه إرادتي للمدبرين عني فكيف إرادتي للمقبلين عليَّ!!**).

وروى أبو المظفر بن الجوزي في "جوهرة الزمان" بإسناده إلى عباس بن يوسف، قال: قال ميسرة الخادم: غزونا في بعض الغزوات فإذا بين الصفوف شاب فحمل على الميمنة فطحنها، ثم مال على الميسرة فطحنها، وهو مقنع بالحديد، ثم مال على القلب حتى ثناه، ثم قال:

أحسن بمولاك سعيد ظناً	**هذا الذي كنت له تمنى**
تنح يا حور الجنان عنا	**لا فيك قاتلنا ولا قتلنا**
لكن إلى سيدنا اشتقنا	**قد علم السرّ وما أعلنا**

ثم حمل فقاتل حتى قتل.[5]

وكما جاء في الأثر -الذي أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في [درء تعارض العقل والنقل، 6 / 68]، والإمام ابن القيم في [مفتاح دار السعادة، 123/2،87]- أن الله تعالى قال: (**لوْ لَمْ أخلُق جَنَّةً ولا ناراً ألَمْ أكنْ أهْلاً أنْ أُعْبَد**)؟!!

[4] مدارج السالكين، 57/3.

[5] مشارع الأشواق 612/2-613.

بلى والله، بلى والله، بلى والله..

تنح يا حور الجنان عنا   لا فيك قاتلنا ولا قتلنا
لكن إلى سيدنا اشتقنا   قد علم السرّ وما أعلنا

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

1430هـ - 2009م

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw